أثر النزوح السكاني على استعمالات الارض السكنية في مدينة الخالدية للمدة (٢٠١٤- ٢٠١٦)

د. بثينة رحيم شوكت مسرهد المحمدي
جامعة الانبار/ كلية التربية للبنات

المستخلص

يعد النزوح السكاني من المشاكل التي تعاني منها مدن العراق وذلك لعدم الاستقرار السياسي والامني والنزاعات المسلحة التي حولت السكان المدنيين أهدافآ مباشرة ودروعآ بشرية لهذه النزاعات وترتكب بحقهم أبشع الممارسات من قتل وتهجير وترهيب بمختلف أشكاله ، وبالتالي أدى ذلك الى النزوح السكاني حفاظآ على حياتهم والبحث على مناطق أكثر آمنآ. لذلك يعتبر النزوح مشكلة بحد ذاته على المناطق الاخرى وهذا ما تمت دراسته في البحث ومعرفة أثر النزوح على الوظيفة السكنية في مدينة الخالدية للمدة (٢٠١٤-٢٠١٦) وقسم الى مباحث

الكلمات المفتاحية :النزوح السكاني ،الاستعمال السكني ،الاسر النازحة ، الخالدية

Population Displacement and its Impact on Residential Use in Al-Khalidiya City

Dr. Buthainah Raheem Shawkat Msarhad Al Mehmdi
University of Anbar -College of Education for Women

Abstract

Population displacement is considered one of the problems of the cities of Iraq because of the absence of the political and security stability and armed conflicts that have turned the civilian population into direct targets and human shields for these conflicts. The worst practices of killing, displacement and intimidation are being committed against them.

This has led to population displacement in order to preserve their lives and seek for safer areas. Therefore, displacement is a problem in itself in other areas, and this is what has been studied in this research to know the impact of displacement on housing in Al-khalidiy

Key Words : hom use ,intenal Displacement familier،Displacement

- **المقدمة :**

يعد النزوح السكاني مشكلة سكانية فهي من المشاكل القديمة الحديثة التي عانى ويعاني منها السكان ٠ قد يكون النزوح نتيجة كوارث طبيعية كالفيضانات وانتشار الوباء في منطقة ما او نتيجة تدهور الوضع الامني بسبب الصراعات والاحداث العسكرية ، كما حدث في عدد محافظات العراق (الانبار ، نينوى وصلاح الدين) لعام ٢٠١٤ ٠

فقد تعرضت تلك المحافظات للنزوح من مناطقها الاصلية الى مناطق داخل القطر اكثر امانا ،اذ بلغ عدد النازحين داخليا في العراق (٣،٢) مليون شخص نازح للمحافظات الثلاث، اذ سجلت محافظة الانبار اعلى نسبة للنازحين بلغت (٤٢%) ونينوى (٣٢%) وصلاح الدين (١٣%) نتيجة الاشتباكات المستمرة بين الجماعات المسلحة (داعش) والقوات الامنية العراقية. فمن المدن التي استضافت اكبر عدد من السكان النازحين هي مدينة الخالدية احدى مدن محافظة الانبار فلم تستطيع قوات داعش المسلحة من النيل منها ، لذلك كانت في مقدمة المدن لاستقبال النازحين من اقضية المحافظة ولاسيما قضائي الفلوجة والرمادي واطراف مدينة الخالدية (جزيرة الخالدية) وجزيرة الرمادي فاستقبلتهم وتوزعوا على جميع احيائها والسكن بوحداتها السكنية وحتى في المؤسسات الحكومية والمدارس مما ادى الى التأثير على الاستعمال السكني للمدينة.

- **مشكلة البحث :**

ان اختيار مشكلة الدراسة تمثل الخطوة الاولى للبحث العلمي ،فأن مشكلة البحث حددت كالاتي:-

١- كيف أسهم النزوح السكاني على تغير الاستعمال السكني في أحياء مدينة الخالدية ٢- هل ان للنزوح السكاني اثرا على الاستعمال السكني لمدينة الخالدية خلال مدة النزوح من عام ٢٠١٤ وحتى الوقت الحالي ؟

- **فرضية البحث :**

للنزوح اثار واضحة على الاستعمال السكني في مدينة الخالدية. لاسيما الاحياء التي تركزت فيها الاسر النازحة.

- **هدف البحث:**

يهدف البحث الكشف عن الاثار التي سببها النزوح السكاني على الاستعمال السكني لمنطقة الدراسة.

- **منهجية البحث:**

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى ثلاث مباحث، تناول المبحث الاول تعريف عدد من المفاهيم واسباب النزوح والاثار السلبية للنزوح الداخلي في العراق، وجاء المبحث الثاني بالاستعمال السكني في مدينة الخالدية ، بينما تناول المبحث الثالث التباين السكاني للنازحين واثره على الاستعمال السكني.

- **حدود منطقة الدراسة:**

- **الموقع الفلكي :**

تقع مدينة الخالدية في الجزء الاوسط من العراق وفي عروض شبه مدارية بين دائرتي عرض(٣٣،٢٢-٣٣،٢٥) شمالا وخطي طول (٤٣،٢٨- ٤٣،٣٣) شرقا وتمثل المركز الاداري لقضاء الخالدية ويلاحظ من الخريطة (١) .

خريطة (١)
الموقع الجغرافي لمدينة الخالدية من العراق ومحافظة الانبار

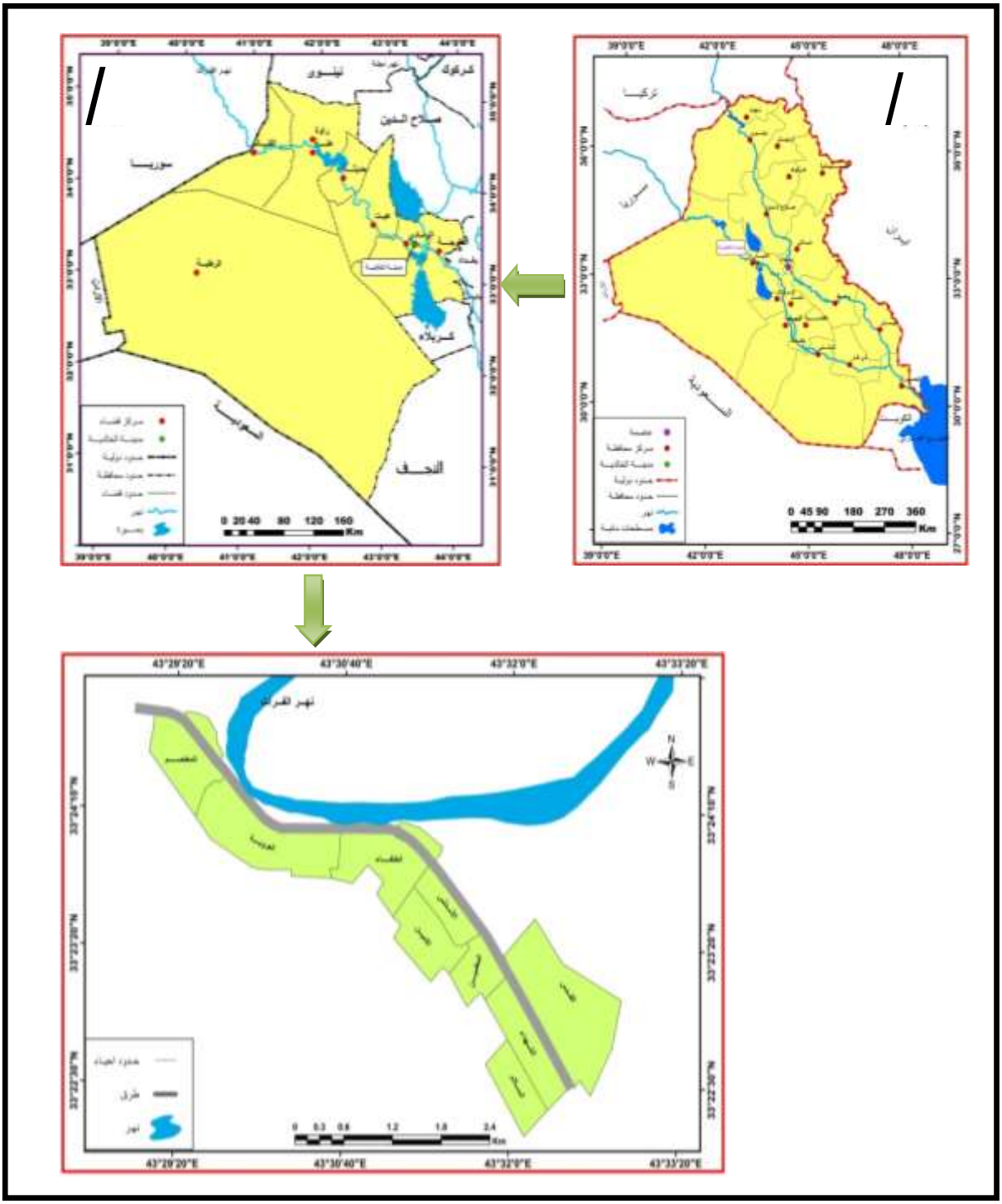

المصدر: المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق والأنبار الإدارية ، ٢٠١٠ ، مقياس (١:٥٠٠٠٠٠) .

ان مدينة الخالدية تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المحافظة متخذة الشكل الطولي من الشرق الى الغرب بموازاة الطريق العام القريب من نهر الفرات من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية وحافة الهضبة المجاورة لبحيرة الحبانية من الغرب والجنوب الغربي وتتوسط بين اكبر اقليمين من أقاليم المحافظة اذ تبعد عن قضاء الرمادي بمسافة (٢٠ كيلو متر غربا) وعن قضاء الفلوجة (٢٥ كيلو متر شرقا) [١] ، وتضم تسعة أحياء سكنية ، كما تظهرها خريطة (٢). وهي (الامين، الشهداء، المعلمين ، الخلفاء ، المعتصم ، العروبة ،الاندلس ، القدس ، السلام).

خريطة (٢)
التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية لمدينة الخالدية

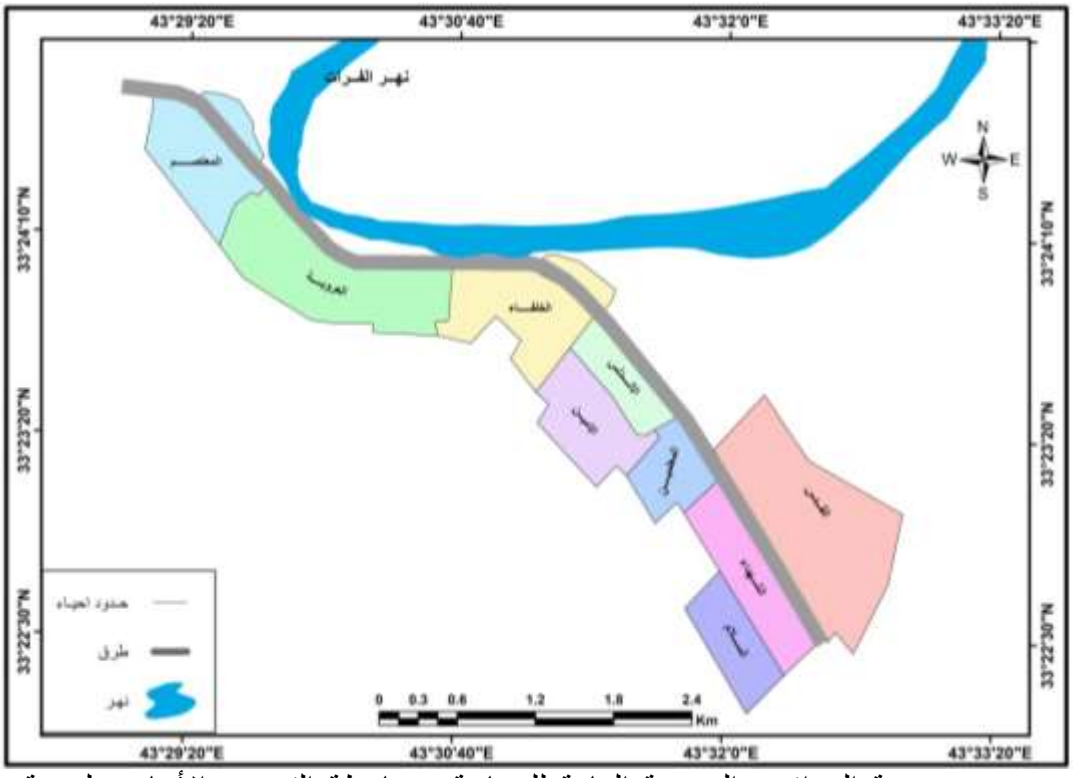

المصدر: جمهورية العراق ، المديرية العامة للمساحة ، خارطة التصميم الأساسي لمدينة الخالدية ، سنة ٢٠١٣ ، مقياس ١:٥٠٠٠٠

أولا -المفاهيم الاساسية :

ان النزوح الذي حدث في العراق عام ٢٠١٤ لم يأت من رغبة السكان في الرحيل الى مناطق سكنية اخرى او لظروف بيئية قاهره كما في ازمة الفيضانات والزلازل والبراكين ، بل ان العراقيين نزحوا نتيجة ظروف سياسية واجتماعية قاهره فرضت عليهم وجعلتهم يعانون بطريقة مأساوية وبعيدة عن الاستقرار الامني[٢] ٠ وهو الامر الذي جعل العراقيون يواجهون تحديات جديدة ، وظروف صعبة اكثر مما عاشوها في السابق ، ومن هنا كان لابد من توضيح لعدد من المفاهيم المتعلقة بموضوع النزوح .

- **النزوح :** هو ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان اخر٠ قد يكون خارج الحدود السياسية للدولة او داخل حدودها السياسية ٠

- **النزوح الداخلي:** وهو نزوح اشخاص اجبروا على ترك ديارهم مع بقائهم داخل حدود بلدهم اذ يعد أقسى انواع العقاب اللانساني الذي يهدد كيان ذلك الانسان المشرد معنويا وماديا ومصيريا اذ يضطر الى ترك مسكنه واملاكه وذكرياته.
- **النزوح الداعشي:** يتمثل بقيام عصابات (داعش) بطرد وقتل الافراد الذين يختلفون معهم في الدين والمبدأ والايدولوجية السياسية ٠ مما ادى الى نزوح السكان فرارا من الموت.
- **نزوح محافظة الانبار:** يمثل النازحون في محافظة الانبار اكبر مجموعة من النازحين في العراق ، اذ بدأت ازمة النزوح في اواخر عام ٢٠١٣ في ظل الاضطرابات التي شهدتها المحافظة واستيلاء داعش على مدينة الفلوجة في عام ٢٠١٤ ، الذي اطلق العنان للنزوح الجماعي داخل المحافظة وخارجها[٣].

- **أسباب النزوح:**

١- ان الصراعات المسلحة الداخلية ، هي التي تسببت بمعظم حالات النزوح الداخلي في العقود الاخيرة٠

٢- الاجراءات التي قامت بها القوات الحكومية والقوات المسلحة غير النظامية ، سواء تلك المتصلة بالحكومات او المتقاتلة معها هي التي سببت بحالات النزوح٠

٣- لم تحترم الاطراف المتنازعة واجباتها المتصلة بحماية المدنيين ٠

٤- الضغط على السكان من الطرفين من خلال فرض الحصار من قبل الحكومة على المدنيين ، اما الطرف الثاني (داعش) فقد فرض العقوبات على السكان في حالة عدم مساندتهم وتهديدهم .

-الاثار السلبية للنزوح الداخلي في العراق:

خلفت ظاهرة النزوح اثارا متنوعة ومتباينة على مستوى الفرد والعائلة ، فضلا عن المجتمع وجميع مؤسسات الدولة بشكلها العام ، ولغرض الوقوف على تلك الاثار وتحديدها يمكننا اجمالها على النحو الاتي[٤]:

١- تغير حجم السكان على مستوى المحافظات ، او داخل المحافظة الواحدة ، اذ يتناقص سكان المناطق المتوترة وغير المستقرة أمنيا٠

٢- زيادة النمو الحضري (غير الطبيعي وغير المخطط) في مراكز المدن (بالسكن وليس السلوك) مما تسبب بإظهار حالة من عدم التوازن اربكت بلديات المدن والمؤسسات التنموية في تنفيذ البرامج والخطط لمشاريع التنمية واعادة الاعمار٠

٣- أكدت احدى الدراسات التي اجريت في العراق ان النزوح الداخلي مثل عملية أعادة توزيع للعوائل النازحة بحسب الانتماءات الدينية /المذهبية والعشائرية والقومية ، بمعنى ان النزوح الداخلي ساهم وبشكل ملحوظ في اظهار تجمعات سكانية ذات انتماءات (مذهبية وعشائرية وقومية متجانسة)، اي ظهور كانتونات اثنية ، وتسمى مثل تلك الظاهرة في الدراسات السوسيولوجية بـ "التمركز الاثني" او "انغلاق الجماعة الاثنية" ، ويسير التمركز الاثني جنبا الى جنب مع انغلاق الجماعة الذي يشير الى محافظة المجموعة على الحدود الفاصلة بينهما وبين الاخرين ، وذلك بطبيعة الحال سيقلل من فرص التعايش السلمي ويزيد من حظوظ الانقسام والتوتر والصراع٠

٤- نتيجة لظهور مناطق ذات تمركز اثني (وبحسب ما جرى وصفه في النقطة السابقة) فقد صاحب تلك الظاهرة بروز ظاهرة اخرى تمثلت بأنشاء اسواق ضمن حدود

المحلات والاحياء ، تحتوي على سلع وخدمات متنوعة هدفها تحقيق اكتفاء ذاتي (داخلي) للحي او المحلة ، مما ساعد ساكنيها على عدم الاضطرار للتنقل من مكان الى اخر لتلبية احتياجاتهم المتنوعة والمتباينة ، تلك الظاهرة حددت من التمايز والتخصص في الاسواق التي كانت تشهدها مدن العراق فيما سبق ، كما حجمت من فرص الاحتكاك السلمي والتفاعل بين الجماعات السكانية المتباينة ، مما أضعف من حظوظ التماسك الاجتماعي٠

٥- انتشار ظاهرة السكن العشوائي (غير النظامي) ، فضلا عن تنامي ظاهرة التجاوز على الاملاك العامة (اراضي او بنايات) واستغلالها من قبل العوائل النازحة لأغراض السكن ، وهو امر ادى الى الاخلال بالتخطيط العمراني للمدن واظهر تشوهات في تركيبتها العمرانية الحضرية والتنموية قدر تعلق الامر بالبرامج والمشاريع ذات الطابع الستراتيجي٠

٦- ضاعف تركز النازحين في بؤر معينة في مراكز المدن الطلب على الخدمات والمرافق العامة (كالماء ، والكهرباء، والطرق، والمدارس، والمستشفيات٠٠٠وغيرها) التي لا تكفي بطبيعتها حجم الطلب للسكان الاصليين ، فضلا عن قدمها وتأكلها نتيجة لعدم الصيانة وانتهاء عمرها الافتراضي مما ضاعف من حجم المشكلات وزاد في تعقيدها٠

٧- ادى تغيير محل السكن المفاجئ وغير المخطط الى ترك اغلب العاملين في القطاع الخاص من اصحاب المهن والحرف لأعمالهم التي ألفوها ، مما ضاعف من انتشار ظواهر البطالة والتسول والسرقة والاختطاف٠

٨- زيادة الطلب على السكن في بعض المناطق ذات النزوح المرتفع (اي المستقطبة للنازحين) ما اثر في ارتفاع اسعار الايجار فيها٠

٩- ارغم عدد ليس بالقليل من الفلاحين على ترك اراضيهم وهجر بساتينهم مما عرضها للتلف والتخريب ، لاسيما في بعض القرى والارياف غير المستقرة امنيا او تلك التي خضعت لتهديدات وابتزاز الجماعات المسلحة ، مما نتج عنه اضرار بالغة الاثر في القطاع الزراعي بشكل خاص ، والاقتصاد الوطني بشكل عام٠

١٠- عزز النزوح من الضغوط الواقعة على العوائل النازحة فيما يخص فرص تعليم ابنائها، نتيجة للفقر والبطالة وفقدان الوثائق ، ما زاد في عدد المتسربين من مقاعد الدراسة ، كما رافقت ذلك مجموعة من الظواهر السلبية من قبيل عمالة الاطفال وجنوح الاحداث وتزايد اعداد اطفال الشوارع (المتشردين)٠

ثانيا- الاستعمال السكني في مدينة الخالدية :

يعد الاستعمال السكني من اهم استعمالات الارض في المدينة أذ تتبوأ المرتبة الاولى من حيث المساحة كما انها المحرك الاول لنموها[٥]. وعادة ما تشغل الوظيفة السكنية أكبر مساحة في استعمالات الاراضي في معظم المدن[٦].

اذ يشغل الاستعمال السكني في مدينة الخالدية مساحة (٢٦١٨٤٣٦ مترمربع) فيأتي في مقدمة استعمالات الارض الحضرية لمنطقة الدراسة بلغ مجموع مساحة الاستعمالات الاخرى (كالتجاري ، الصناعي ، النقل ، التعليمي ، الديني ، الصحي ، الاداري ، الخضراء والترفيهية والمقابر) (٦٢٨٥٢٢٧ متر مربع) استحوذ الاستعمال السكني على نسبة (٤١،٦٦%) من مجموع استعمالات الارض الحضرية المذكورة لعام (٢٠١٤) (٣) .

يتبين من الجدول (١) والخريطة (٣) ان مجموع الوحدات السكنية في مدينة (٥٣٣٧) وحدة سكنية موزعة على احيائها التسع ، اذ اتضح ان حي الشهداء جاء بالمرتبة الاولى من

حيث عدد الوحدات السكنية والتي بلغ عددها (٧٤٩) وحدة سكنية ويأتي حي المعتصم بالمرتبة الثانية ،اذ ضم (٦٩٩) وحدة سكنية .

جدول (١)

توزيع الوحدات السكنية ومعدل الاشغال على أحياء مدينة الخالدية عام (٢٠١٣)

ت	الاحياء السكنية	عدد السكان	عدد الوحدات السكنية	معدل الاشغال[١]
١	الامين	٨٩٤٦	٦٩٠	١٣
٢	الشهداء	٧٦٣٣	٧٤٩	١٠
٣	المعلمين	٦٢٩٩	٥٢٣	١٢
٤	الخلفاء	٦٢٨٠	٦٥٠	٩.٧
٥	المعتصم	٥٩١٨	٦٩٩	٨.٥
٦	العروبة	٥٤٣٧	٦٨٤	٧.٩
٧	الاندلس	٥٣٤٩	٣٨٠	١٤.١
٨	القدس	٣٩٠٦	٦٥٠	٦
٩	السلام	٢١٠٧	٣١٢	٦.٨
المجموع		٥١٨٧٥	٥٣٣٧	٩.٧

المصدر:- ١- جمهورية العراق وزارت التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية الاحصاء السكاني ، تقديرات عدد السكان لعام (٢٠١٣) لاحياء مدينة الخالدية.
٢- بلدية الحبانية ، قسم الاملاك ،بيانات غير منشورة.

بينما سجل حي الامين المرتبة الثالثة لاحتوائها على (٦٩٠) وحدة سكنية على الرغم من ان هذا الحي يضم اعلى عدد للسكان بالنسبة لبقية الاحياء فقد بلغ عدد سكان حي الامين (٨٩٤٦) نسمة ، وجاءت بقية أحياء مدينة الخالدية بالمراتب الاقل من حيث عدد الوحدات السكنية الا ان اقلها عددا هو حي السلام الذي بلغ عدد وحداتها السكنية (٣١٢) وحدة سكنية وبأقل عدد سكاني بلغ (٢١٠٧) نسمة .

اما عن معدل اشغال الوحدة السكنية بالسكان والتي تعني ببساطة توزيع السكان على الوحدات السكنية التي يعيشون فيها[٧]. بلغ (٩،٧) نسمة / وحدة سكنية ، وهو اعلى من المعيار الذي وضعته وزارة الاسكان والتعمير العراقية ، البالغ (٦ نسمة / وحدة سكنية) ، ، فمن خلال الجدول (١) والخريطة (٤) نجد ان اعلى معدل اشغال للوحدة السكنية بلغ (١٤،١) في حي الاندلس باعتباره يضم سوق المدينة المركزي التي تتميز بتقديمها مختلف الخدمات للسكان ، يليه حي الامين بمعدل اشغال بلغ (١٣،٠) الذي يضم اغلب الدور السكنية التي تقع خارج التصميم الاساس ، التي تتمثل بأصحاب الدخول المنخفضة والذين لا يمتلكون عمل على الرغم من افتقار هذه المساكن الى كافة الخدمات الضرورية ، ثم يليه حي الخلفاء اذ بلغ معدل الاشغال (٩،٧) والسبب يعود في ذلك الى قرب هذا الحي من السوق.

خريطة (٣)
التوزيع الجغرافي للوحدات السكنية حسب احياء مدينة الخالدية عام (٢٠١٣)

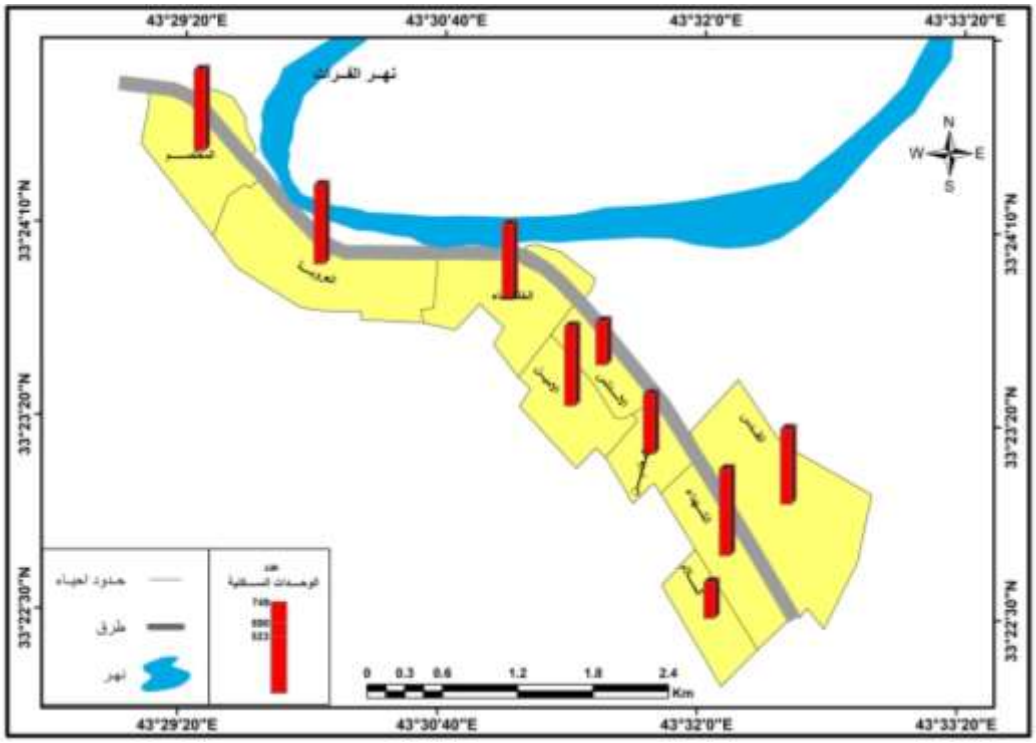

المصدر: بالاعتماد على جدول (١) .

اما بالنسبة لأحياء المعتصم والعروبة فجاءت بمعدل اشغال مرتفع بلغ، (٨،٥) ، (٧،٩) على التوالي، كونها من الاحياء ذات الطابع الريفي، في حين جاء حي السلام والقدس بالمرتبة الاخيرة بمعدل اشغال منخفض بلغ (٦،٨) ، (٦،٠) كونها من الاحياء الحديثة القليلة السكان والبعيدة عن المناطق التجارية٠ فضلا عن تلك الاسباب هنالك اسباب اخرى تفسر معدل الاشغال العام في المدينة ، منها الكثافة السكانية مع العائلة الممتدة ، يقابلها نقص الوحدات السكنية ، لاسيما في اطراف الاحياء باستثناء احياء (الاندلس ، القدس ، الشهداء) فهي خارج التصميم الاساس ، وبالتالي تعد تجاوز لا تحسب ضمن معدل الاشغال على الرغم من دخول سكانها في ذلك مما يفسر ارتفاع معدل الاشغال في المدينة.

خريطة (٤)
التوزيع الجغرافي لمعدل اشغال الوحدات السكنية حسب احياء مدينة الخالدية عام (٢٠١٣)

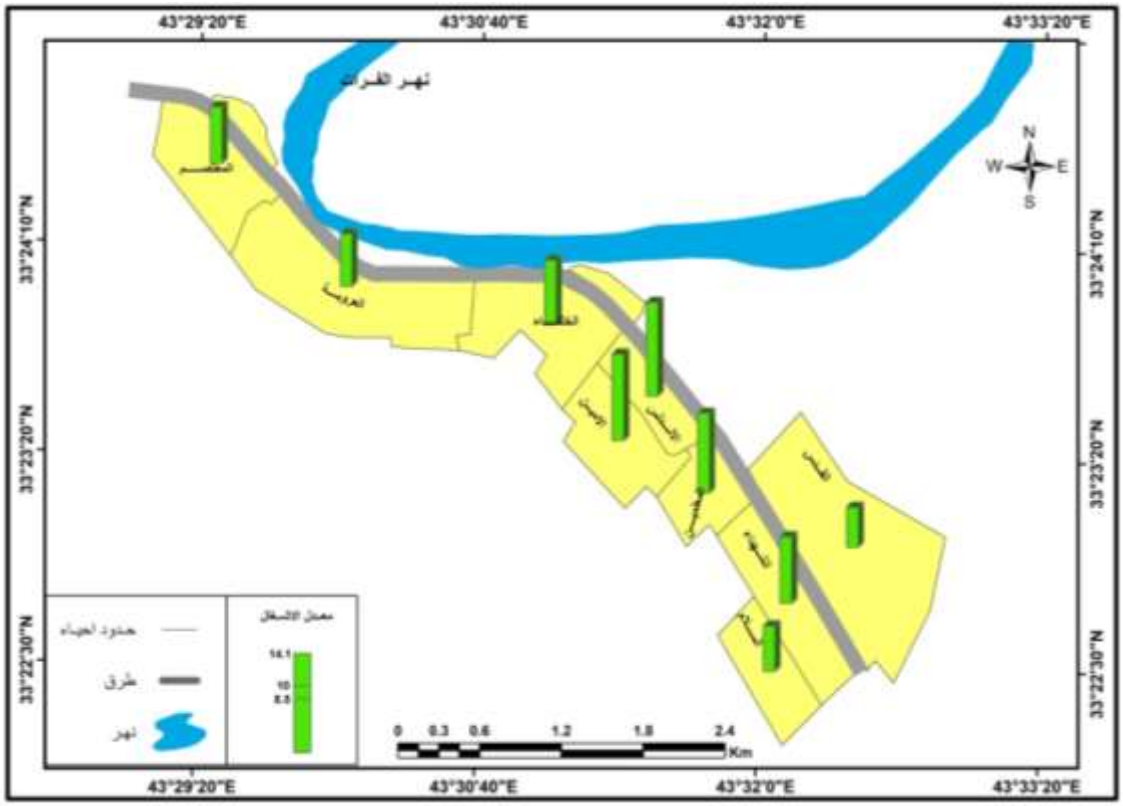

المصدر: بالاعتماد على جدول (١) .

ثالثا – التباين السكاني للنازحين في مدينة الخالدية واثره على الاستعمال السكني :-

يتبين من الجدول (٢) والخريطة (٥) ان حي الشهداء حصل على المرتبة الاولى ، أذ استحوذ على أعلى نسبة بلغت (٢٧،٨) ٠ ويأتي بالمرتبة الثانية والثالثة كل من حيي (الامين والمعلين) باستحواذهما على نسبة (١٦،١%) ، (١٣،٥%) على التوالي وجاءت بقية الاحياء بالمراتب الاخرى وبنسب (١٢،٥، ٧،٧، ٧،٢، ٧،٠، ٦،٢%) لكل من احياء (القدس ، العروبة ، المعتصم ، الاندلس ، الخلفاء) على التوالي اما أقل نسبة فقد سجلها حي السلام والتي بلغت (٢،٠) وهذا يدل على تباين توزيع الاسر النازحة على أحياء مدينة الخالدية ٠

اذ ان زيادة عدد الاسر النازحة في مدينة الخالدية زاد من عدد السكان فيها ولاسيما الاحياء التي تركز فيها النازحين ، مما تسبب في الضغط على الاستعمال السكني وذلك بسكن العوائل النازحة مع العوائل الاصلية نتيجة صلة القرابة ، كما ان بعض عوائل المدينة نزحت الى مناطق اخرى خوفا من احتلال مناطقهم من قبل مسلحي داعش ٠

اذ قامت العوائل النازحة باستغلال المساكن وايجارها من قبل سكانها الاصليين ، اذ تراوح الايجار من (٣٠٠- ٥٠٠) الف دينار وهذا الوضع أدى الى ارتفاع الايجار في المدينة وحتى الوقت الحالي ، ففي السابق وقبل أزمة النزوح كان ايجار الوحدة السكنية يتراوح من (١٥٠- ٣٠٠) الف دينار. وقد سكنت بعض الاسر النازحة في المؤسسات الحكومية

كالمدارس لعدم قدرتها على دفع مبالغ اجور السكن التي ارتفت بشكل غير طبيعي بسبب ماحل من فوضى نتيجة حرب داعش على المناطق الامنة.

جدول (٢)
التباين السكاني للنازحين حسب احياء مدينة الخالدية

ت	الاحياء	عدد الاسر النازحة	نسبتها المئوية%	عدد الوحدات السكنية
١	الامين	٥٩٠	١٦،١	٦٩٠
٢	الشهداء	١٠١٥	٢٧،٨	٧٤٩
٣	المعلمين	٤٩٥	١٣،٥	٥٢٣
٤	الخلفاء	٢٢٥	٦،٢	٦٥٠
٥	المعتصم	٢٦٣	٧،٢	٦٩٩
٦	العروبة	٢٨٣	٧،٧	٦٨٤
٧	الاندلس	٢٥٦	٧،٠	٣٨٠
٨	القدس	٤٥٧	١٢،٥	٦٥٠
٩	السلام	٧٢	٢،٠	٣١٢
المجموع		٣٦٥٦	%١٠٠	٥٣٣٧

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على دار الهجرة والمهجرين بيانات(غير منشورة)

خريطة (٥)
التوزيع الجغرافي للتباين السكاني للنازحين حسب احياء مدينة الخالدية

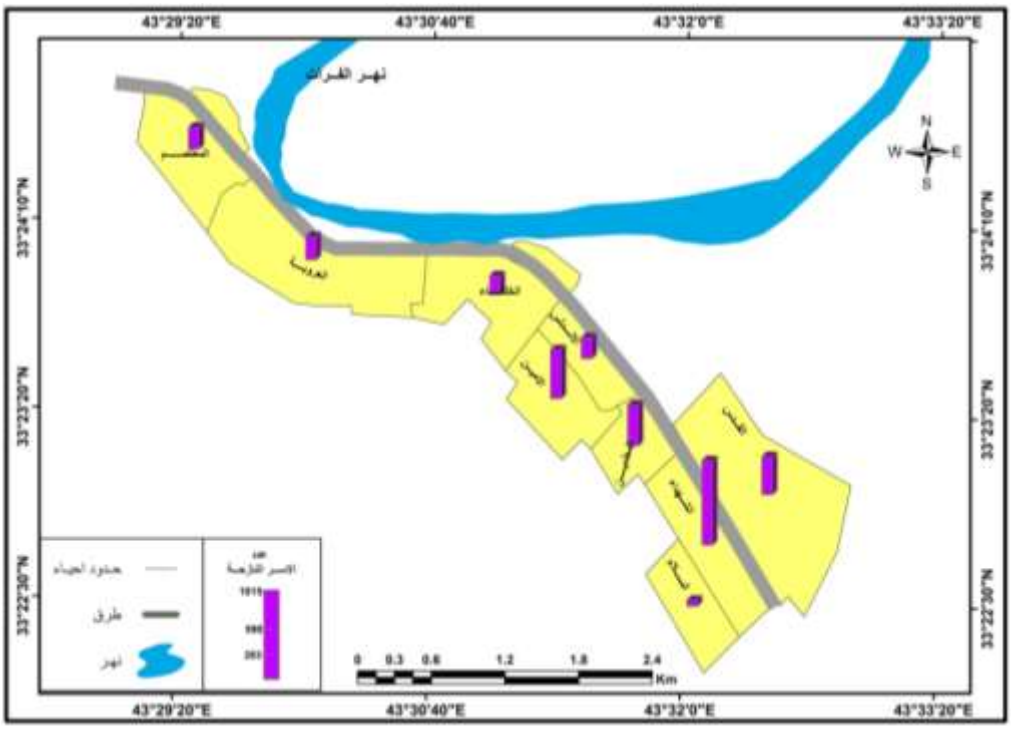

المصدر: بالاعتماد على جدول (٢) .

فضلا عن استغلال المسقفات (الهياكل) وايجارها من البعض والتي تراوح ايجارها من (١٠٠- ٢٥٠) الف دينار٠ونتيجة لهذه الظروف قامت بعض العوائل النازحة من ذوي الدخل الجيد من شراء دور وقطع سكنية ، وهذا ادى الى ارتفاع اسعار العقارات فتراوحت اسعار القطع السكنية من (٣٥ – ١٠٠) مليون وبمساحة تتراوح من (٢٥٠- ٣٢٠) متر مربع في احياء المدينة ٠ وعليه فأن النزوح السكاني الذي تعرضت له المدينة اثر على الاستعمال السكني فارتفاع الكثافة السكانية مع العائلة الممتدة يقابلها نقص الوحدات السكنية .

فتلك الظروف لازالت تعاني منها المدينة نتيجة عزوف بعض العوائل النازحة من العودة الى مساكنهم الاصلية بعد عمليات التحرير لمناطقهم، اذ يعود سبب عزوفهم نتيجة الهدم والحرق ٠ فضلا عن سوء الخدمات فبعض العوائل استقرت وبشكل دائم في المدينة بعد شراء دور او قطع سكنية وعملت على بنائها .

ويتبين من الجدول (٣) والخريطة (٦) أن عدد الاسر التي استقرت في احياء مدينة الخالدية بعد التحرير ولاسيما حي الشهداء الذي سجل المرتبة الاولى اذ بلغ مجموع الاسر (١٥٩) اسرة ، وجاء حي الامين بالمرتبة الثانية وبلغ مجموع الاسر (٦٨) اسرة ، بينما سجل حي المعتصم المرتبة الثالثة وبمجموع (٦٠) اسرة .

أما المرتبة الرابعة فقد استحوذ عليها حي المعلمين وبمجموع (٥٢) أسرة وجاءت الاحياء المتبقية بالمراتب المتتالية فقد بلغ مجموع اسر كل من احياء (القدس، العروبة، الخلفاء، الاندلس، السلام) وبمجموع بلغ (٤٩، ٤٦، ٤٤، ٣٢، ٢٣) على التوالي ٠ويتراوح عدد افراد الاسرة الواحدة من (٣- ١٢) شخص ، فضلا عن العوائل الممتدة التي تتجاوز ال (١٢) شخص .

جدول (٣)

أعداد الاسر النازحة التي استقرت بعد عمليات التحرير حسب احياء مدينة الخالدية

ت	الاحياء	عدد الاسر النازحة المستقرة
١	الامين	٦٨
٢	الشهداء	١٥٩
٣	المعلمين	٥٢
٤	الخلفاء	٤٤
٥	المعتصم	٦٠
٦	العروبة	٤٦
٧	الاندلس	٣٢
٨	القدس	٤٩
٩	السلام	٢٣
المجموع		٣٧٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على دار الهجرة والمهجرين،بيانات (غير منشورة) ، الخالدية ، ٢٠١٧.

خريطة (٦)
التوزيع الجغرافي لأعداد الاسر النازحة التي استقرت بعد عمليات التحرير حسب احياء مدينة الخالدية

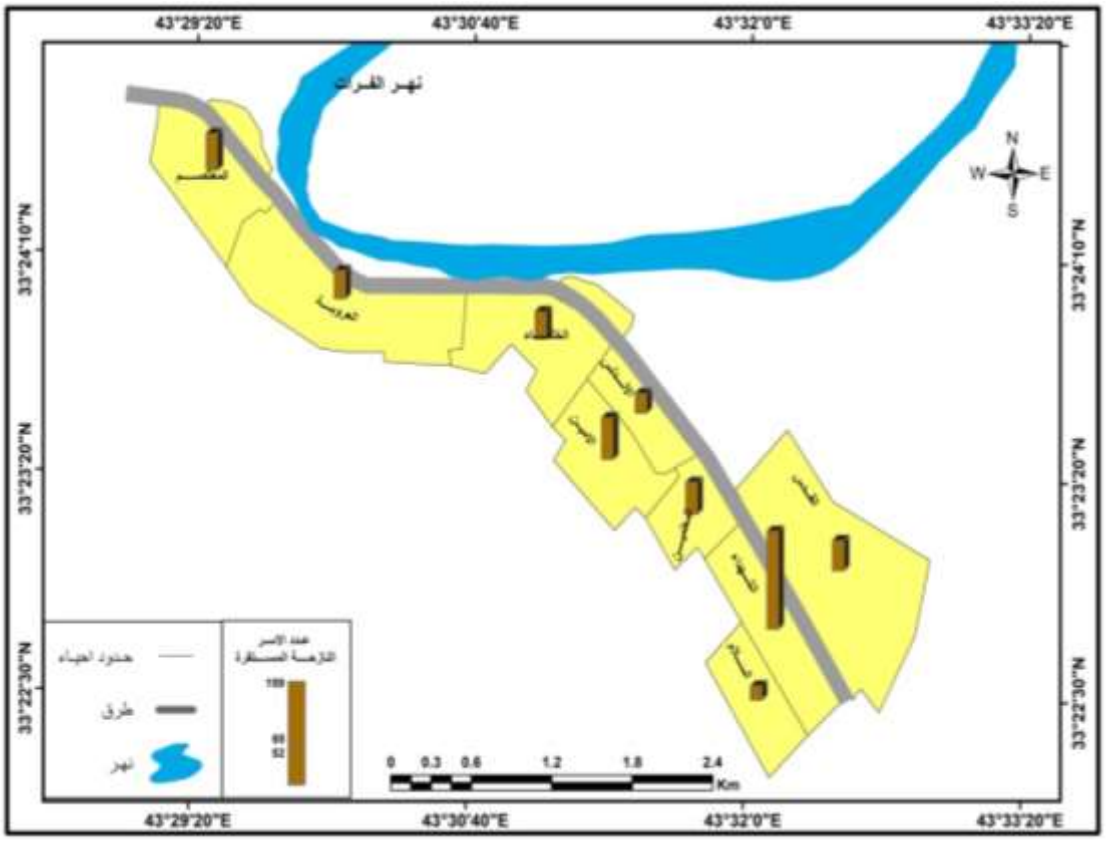

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣) .

تبين من الاستبيان ان النازحين الى مدينة الخالدية جميعهم من محافظة الانبار، اذ شكل قضاء الرمادي اعلى نسبة من النازحين من بين بقية الاقضية اذ بلغت نسبتهم (٢٢%) بينما سجل قضائي (هيت ،الفلوجة) نسبة (١٨ % ، ١١%) على التوالي ، وسجلت جزيرة الخالدية أعلى نسبة للنازحين بلغت (٣١%) أما ناحيتي (الكرمة، الصقلاوية) فقد سجلت نسبة بلغت (٥% ، ٣%) على التوالي . وكان تاريخ الهجرة للنازحين لمدينة الخالدية يتفاوت بين سنتي (٢٠١٤ ، ٢٠١٥) . ومن الجدول (٤) والخريطة (٧) يتبين عدد الاسر التي شغلت مسكن واحد بلغت نسبتها (١٨%) من مجموع الاسر التي سكنت بمفردها في مسكن واحد ، اذ سجل حي الشهداء المركز الاول من حيث عدد الاسر والتي بلغت (٥) اسر في المسكن الواحد وجاء حي الامين والقدس بالمرتبة الثانية وبعدد (٣) أسر في السكن الواحد اما أحياء (المعلمين ، الاندلس ، السلام) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وسجل حي المعتصم أقل عدد والذي تمثل بأسرة واحدة .

جدول (٤)
عدد الاسر الساكنة في مسكن واحد

ت	الاحياء السكنية	عائلة واحدة	عائلتين	ثلاثة عوائل	اكثر من ثلاثة عوائل
١	الامين	٣	١٤	٥	٢
٢	الشهداء	٥	٢٠	٩	٤
٣	المعلمين	٢	٧	٢	-
٤	الخلفاء	-	٣	١	-
٥	المعتصم	١	-	-	١
٦	العروبة	-	٢	٢	-
٧	الاندلس	٢	١	-	-
٨	القدس	٣	٥	١	١
٩	السلام	٢	٢	-	-
المجموع		١٨	٥٤	٢٠	٨

المصدر: الدراسة الميدانية (استمارة الاستبيان) .

خريطة (٧)
التوزيع الجغرافي لأعداد الاسر عدد الاسر الساكنة في مسكن واحد حسب احياء مدينة الخالدية

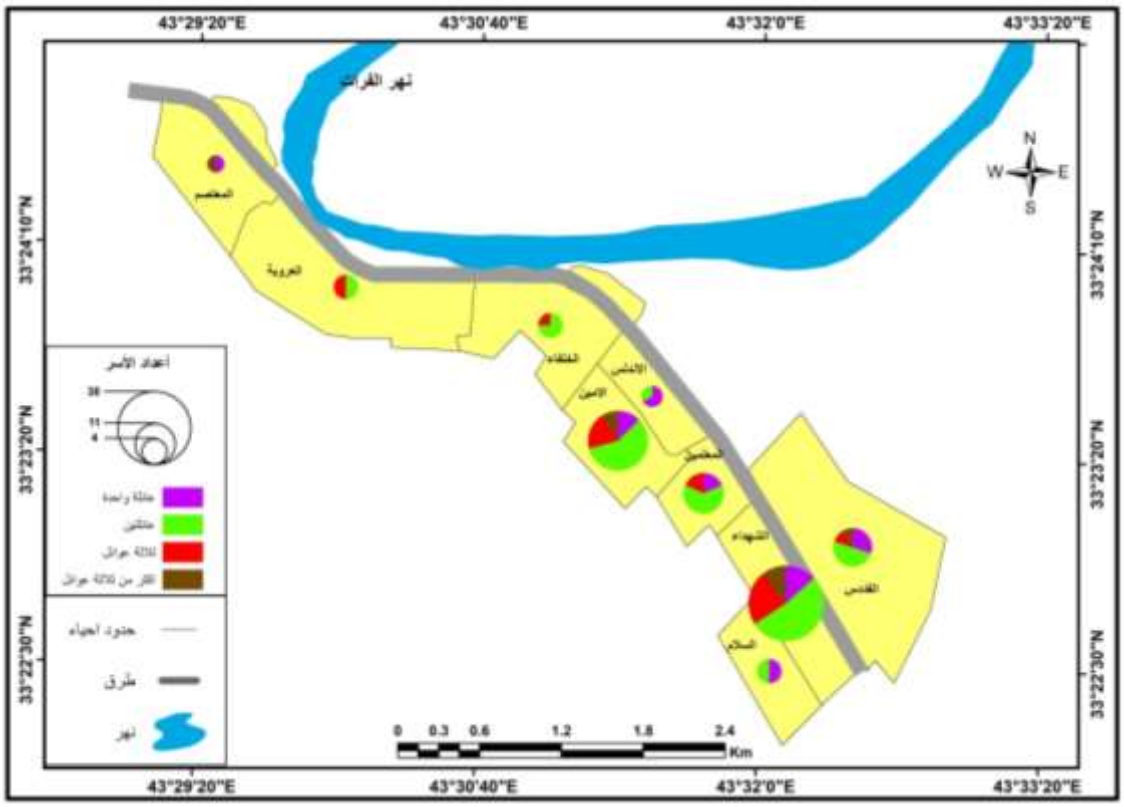

المصدر: بالاعتماد على جدول (٤) .

أما الاسرتين التي سكنت في المسكن الواحد فقد شكلت نسبة (٥٤%) موزعة على أحياء مدينة الخالدية اذ سجل حي (الشهداء ، الامين) أعلى عدد من الاسر بلغ (٢٠ ، ١٤) على التوالي ، وجاء بالمرتبة الثانية حي المعلمين وبعدد (٧) أسر وحي القدس بالمرتبة الثالثة وبعدد (٥) أسر بينما أحياء (الخلفاء ، العروبة ، السلام ،الاندلس) جاءت بالمراتب الاخيرة من حيث عدد الاسر وعلى التوالي (٣ ، ٢، ٢ ، ١) ، كما ويتبين من الجدول نفسه بأن الاسر الثلاث شكلت نسبة (٢٠%) في المسكن الواحد وتصدر حي (الشهداء ، الامين) المراتب الاولى (٩، ٥) على التوالي وجاءت أحياء (المعلمين ، العروبة ، الخلفاء ،القدس)بالمراتب (٢ ،٢، ١ ، ١) على التوالي . أما ٠ عن الاسر النازحة الاكثر من ثلاث والتي سكنت في مسكن واحد شكلت نسبة (٨%) من بين عدد الاسر ، أذ تصدر حي الشهداء المرتبة الاولى وبعدد (٤) وسجل حي الامين المرتبة الثانية وبعدد (٢) وتلاه حي (المعتصم والقدس) وبعدد أسرة واحدة فقط .

يتبين من الجدول (٥) الخريطة (٨) نوع السكن في أحياء مدينة الخالدية ، فقد سكن النازحون في أنواع متعددة السكن بعض منها مسقفات (هياكل) والاخر سكن تقليدي وسكن حديث وشقق سكنية سجلت المسقفات نسبة (٤٠%) من بين نوع السكن توزعت على أحياء المدينة ، سجل حي (الامين ، الشهداء)أكبر عدد من المسقفات بلغ عددها (١١، ٩) على التوالي ، وجاء بعدها كل من أحياء (المعتصم ، الخلفاء ، القدس) (٥ ، ٤ ، ٤) على التوالي وسجلت أقلها في عدد المسقفات أحياء (السلام ، الاندلس ، المعلمين) بلغت (٣، ٢، ٢) على التوالي .

جدول (٥)
يبين نوع السكن في احياء مدينة الخالدية

ت	الاحياء السكنية	مسقفات (هياكل)	سكن تقليدي	سكن حديث	شقق
١	الامين	١١	٢	٢	-
٢	الشهداء	٩	١٥	٣	٢
٣	المعلمين	٢	٧	-	٤
٤	الخلفاء	٤	٢	-	-
٥	المعتصم	٥	٣	٢	-
٦	العروبة	-	١	-	-
٧	الاندلس	٢	١	١	٢
٨	القدس	٤	-	١٠	١
٩	السلام	٣	-	٢	-
المجموع		٤٠	٣١	٢٠	٩

المصدر: الدراسة الميدانية (استمارة الاستبيان) .

+

خريطة (٨)
التوزيع الجغرافي لنوع السكن حسب احياء مدينة الخالدية

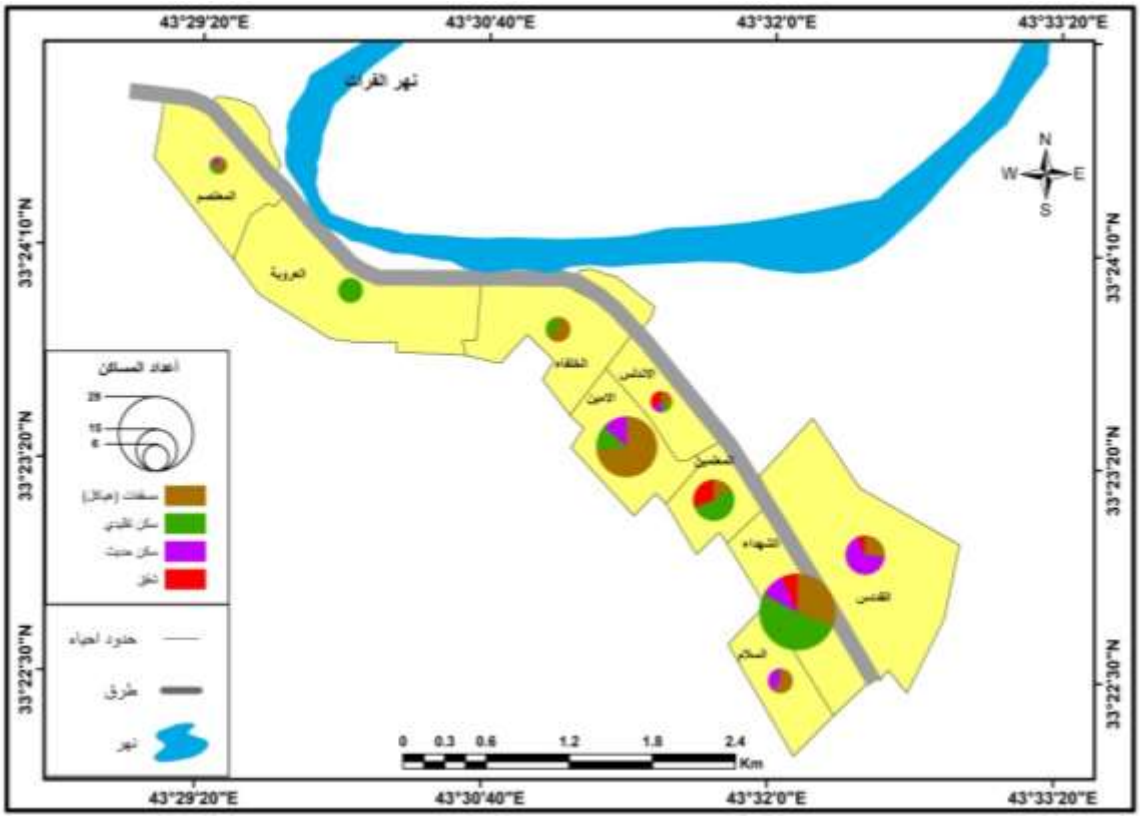

المصدر: بالاعتماد على جدول (٥) .

أما الشقق السكنية فقد بلغت نسبتها (٩ %) سجل حي المعلمين العدد الاكبر بلغ (٤) شقق وجاءت أحياء (الشهداء ، الاندلس ، القدس) بأعداد (٣، ٢، ١) على التوالي . كما تبين من استمارة الاستبيان ان السكن الواحد يتكون من (طابق واحد ، طابقين ، ثلاث طوابق الذي تمثل بالشقق) ، أذ بلغت النسب (٦٢% ، ٢٩% ، ٩%) على التوالي . أما عدد الغرف في السكن الواحد فقد شكلت نسبة الغرف عدد واحد (٣٠%) والغرفتان (٤٤%) و(١٨%) عدد الغرف الثلاثة و(٨%) لعدد الغرف الاربعة الموجودة في السكن الواحد . وجاءت الاجابة بتحوير السكن من قبل صاحبه نتيجة النزوح للجواب ب (نعم) بنسبة (٦٥%) تم أجراء تحوير مساكنهم و(٣٥%) لم تجري تحوير للسكن .

كما وارتفع سعر أيجار السكن في مدينة الخالدية من (١٥٠- ٢٥٠) الف دينار وشكلت هذه الاسعار نسبة (٤٨%) ومن (٣٠٠ – ٦٥٠) الف دينار مشكلة نسبة (٥٢%) .

كذلك تبين من الاستبيان بأن (٧٨%) من العوائل النازحة ترغب العودة الى مناطقهم الاصلية التي نزحت منها ، بينما شكلت العوائل التي لا ترغب بالعودة الى منطقة الاصل نسبة (٢٢%) وكان السبب بعدم العودة نتيجة سوء الخدمات في المناطق المحررة ، فضلا عن حرق وهدم مساكن البعض منهم ، كما تم شراء عقار في مدينة الخالدية من قبل بعض الاسر

النازحة أذ بلغت نسبتهم (١٣%) وكان نوع العقار دار مشكل نسبة (٩%) وقطعة ارض (٤%) . كما مبين في استمارة الاستبيان .

- **النتائج :-**

١- ان زيادة عدد الاسر النازحة في مدينة الخالدية زاد من عدد السكان ولاسيما الاحياء التي تركز بها النازحين مما سبب الضغط على الاستعمال السكني٠
٢- ارتفاع أسعار العقارات في المدينة أذ وصلت أسعار القطع الى (١٠٠) مليون دينار لاسيما ارتفاع ايجار الوحدات السكنية والتي وصلت الى (٥٠٠) الف دينارشهريا٠
٣- أثر النزوح على معدل الاشغال في الوحدات السكنية أذ سجل نسبة مرتفعة في حي المعتصم والعروبة بلغت (٨،٥) ، (٧،٩) على التوالي ، بينما سجل نسبة منخفضة في حي السلام والقدس بلغت (٦،٨) ، (٦،٠) على التوالي .
٤- سبب النزوح وجود أنواع من السكن العشوائي والسكن في بعض البنايات الحكومية كالمدارس .

- **المقترحات:-**

١- الاسراع بعمل اللجان المتخصصة والمسؤولة عن التعويضات لصرف المبالغ للسكان المتضررة مساكنهم بالهدم او الحرق
٢- أيصال واصلاح كافة الخدمات للمناطق المحررة لتسهيل عودة النازحين الى مناطقهم الاصلية٠
٣- على المسؤولين تحديد اسعار العقارات سواء كانت القطع الغير مشيدة او المشيدة في منطقة الدراسة (منطقة الدراسة)٠

- **الاحالات**

(١) يونس هندي عليوي الدليمي ، مشكلات استعمالات الارض في مدينة الخالدية واعادة توزيعها ، اطروحة دكتوراه ، (غ .م) ، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الانبار ، ٢٠١٤ ، ص١٥.

(٢) www . fmreview . org

(٣) www .ukh . edu . krd

(٤) جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين دائرة شؤون الفروع .

(٥) Hart shorn T.A , Interpreting the C ity , An urban geography , john wiley & s0ns new york , 1972 , p.229.

(٦) أحمد علي أسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، ط٣ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص٢٩٢.

معدل اشغال الاسرة = عدد السكان/عدد الوجدات السكنية . المصدر : صبري فارس الهيتي ،صلاح حميد الجنابي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص١٠٦.

(٧) طه الحديثي ، جغرافية السكان ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٦٤٢.